الدكتور قاسم سلام.. لـ«الميثاق»:

المشترك غادر الساحة متآمراً

حـوار
عارف الشرجبي

● ثمَّن الدكتور قاسم سلام امين عام حزب البعث العربي الاشتراكي القومي موقف المؤتمر الشعبي العام الحريص على تعميق المسار الديمقراطي والتعددي في الساحة الوطنية.. وقال في الحوار التالي الذي اجرته معه «الميثاق»: إن المؤتمر الشعبي العام ورئيسه فخامة الاخ علي عبدالله صالح ينطلقا في الحوار مع الآخر من مفهوم المسئولية الوطنية بأطرافها وحدودها الشاملة الواسعة بهدف شد الناس الى ساحة الحوار الديمقراطي وإبعاد البلاد من متاهات الخلافات والمهاترات والتقاطعات التي تضر بالأمن والاستقرار والتنمية وتضر بالمسار الديمقراطي.

واستنكر الدكتور سلام موقف احزاب اللقاء المشترك المتصلب في عملية الحوار ومحاولته اقصاء بقية الاحزاب في الساحة .. معتبراً ذلك تراجعاً عن المسار التعددي واطفاء وهج الديمقراطية..لافتاً الى ان اللجوء للاستقواء بالاجنبي على الوطن عمل العجزة ولاينم عن وعي وطني. ..

الى التفاصيل :

ارادة الشعب هي التي ستحكم مسار الانتخابات وليس الاحزاب

انسحبنا من المشترك لأنه خرج على الثوابت الوطنية وعاد لجاهلية أبي جهل ومسيلمة الكذاب

■ كيف تقرأ المشهد السياسي في ظل تعنُّت المشترك وعدم نجاح المؤتمر في إقناعه بالعودة للحوار الجاد؟

- فرصة طيبة أن نلتقي مع صحيفة «الميثاق».. في ظل تعقيدات إضافية على التعقيدات المتعارف عليها داخل الساحة.

المؤتمر الشعبي العام لم يفشل بالنسبة للحوار، الفشل الحقيقي يتمثل في موقف اللقاء المشترك نفسه لأنهم وصلوا الى طريق مسدود، لعدم قدرة المشترك على التعامل بانفتاح مع المعطيات والمدخلات الجديدة داخل الساحة اليمنية المليئة بالتعقيدات .. الساحة اليمنية مليئة بالمتغيرات، المفروض على اللقاء المشترك - مع احترامي لموقفه الذي طرحوه واعلنوه - أن يتعاملوا مع العملية الانتخابية كمنظومة متكاملة دون أن يحصروا جدلهم في قضية اللجنة العليا للانتخابات التي من المفترض أن تكون قد حسمت في اتفاق المبادئ الذي وقعت عليه الأحزاب مع المؤتمر الشعبي العام قبيل انتخابات ٢٠٠٦م التي حسمت كل الاختلافات السابقة وحسمت منطلق المسار، وأضحى هناك إجماع حول برنامج الاخ الرئيس الذي يفترض أن يكون هو برنامج الحكومة برنامج المسار التنموي والتطور الديمقراطي داخل الساحة اليمنية - طالما نحتكم الى الصندوق ونحتكم الى جوهر الديمقراطية وليس الى شكلها الخارجي ، البعض يفهم الديمقراطية انها صحافة وشتائم في الصحف، بينما الديمقراطية هي حق وواجب على الحاكم والمحكوم، للحاكم حق وعليه واجب ، وللمحكوم المعارض حق وعليه واجب، إذاً الفشل في المسار سببه انغلاق الاخوة في اللقاء المشترك في نفس الدائرة التي كانوا قد أغلقوها على أنفسهم قبل انتخابات ٢٠٠٦م.

الإطار الآن يتطلب وعياً جديداً من قبل اللقاء المشترك ، ويعرف أنه ليس هم وحدهم في الساحة، فهناك أحزاب داخل الساحة، واعتقد ان المؤتمر الشعبي العام بإصراره على الوصول مع المشترك الى اتفاق يأتي مبعثه الحرص على أن يدخل الناس الانتخابات بنفس متفهم متفاعل مستوعب لما يلي الانتخابات، وأعتقد أن الحركة الديمقراطية التي ينبغي أن تُبرز الآن هي المؤتمر الشعبي والأحزاب المعارضة الأخرى الموجودة داخل التحالف الوطني الديمقراطي والذي يمثل ركناً أساسياً من أركان المسار الديمقراطي، الآن وهو ركن من أركان العملية الانتخابية .. إذا استبعدونا في الحوارات فهذا خطأ من المؤتمر الشعبي لأنه ظل يحاور خمسة أحزاب بينما هناك مجموعة كبيرة من الأحزاب داخل الساحة خارج المشاركة الحوارية الجادة والحقيقية التي ينبغي أن تكون حاضرة، نحن لا نتحدث عن الاحزاب الممثلة داخل مجلس النواب هناك حوار على قوانين وعلى تشريعات ولوائح داخل المجلس لا بأس بذلك لكن عندما ينتقل الحوار من داخل البرلمان الى الساحة، وتجرى حوارات بين أمناء عموم الأحزاب كان المفروض أن يكون هناك حضور لكل الأحزاب على الأقل لأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي الذي يمكن أن يكون حاضراً في الحوارات حتى تأخذ العملية الديمقراطية مسارها الصحيح.. وعليه مسار العملية الانتخابية القادمة في تقديري سنكون ناجحين وإرادة الشعب هي التي ستحكم المسار ، وليس حزباً أو خمسة أحزاب هم الذين سيتحكمون بنتيجة الانتخابات.

جادة الصواب

■ اللقاء المشترك لم يحسم الموقف من المشاركة في الانتخابات من عدمها.. هل ترى أن هناك انقساماً داخل المشترك؟

- بغض النظر عن الخلافات الداخلية.. احزاب المشترك لم يتمكنوا من حسم الموقف في اتجاه ايجابي وظلوا يتعاملون مع الحالة بلغة المماحكة والحوار ونافذة المساومة.. لأشك أن للإصلاح استراتيجية وللاشتراكي استراتيجية وللأخوة في التنظيم الوحدوي الناصري استراتيجية، لكن في النهاية يوجد مرتكز يجمعهم، هذا المرتكز الذي يجمعهم لم يتضح بعد، أي لم ينزل للجمهور اليمني بشكل صحيح ولن يطرح بمنطق متكامل مستوعب لما بعد هذه الخطوة.. صحيح أنك تفتش عن الآلية.. لجنة شؤون الأحزاب واحدة من الآليات وهناك آليات كثيرة ولكن الأهم من الآليات هو البرنامج الذي ينبغي ان يكون واضحاً في التعامل مع المستقبل أكثر مما يركز اليوم على الحاجة بتفاصيله المملة أحياناً.. المشترك دخل في تفاصيل ينبغي ان يتجاوزوها وكان عليهم أن يركزوا على برنامجهم الذي طرحوه رغم أن الشعب قد صوّت على برنامج الاخ الرئيس الذي لا خلاف عليه، لكن المشترك لم يكن مقتنعاً في برنامجه بدليل أنهم أتوا بواحد من خارج المشترك ليرشحوه للرئاسة.. مع احترامي لفيصل بن شملان هناك أشخاص داخل المشترك قد يكونون أكثر قدرة على التعاطي مع العملية الانتخابية أكثر من بن شملان.. لماذا اسقطوا هذه الحالة، لماذا لم يستوعبوا هذه الحالة.. لماذا لم يرشحوا شخصاً من المشترك.. حتى ولو أخذ عشرة أصوات.. المهم أن ترشح شخصاً من داخل المشترك بدلاً من البحث عن شخص مستقل، وقد لاحظنا ان خطاب بن شملان كان يتقاطع مع برامج أحزاب المشترك، فعلى كل المطلوب من اللقاء المشترك أن يعود الى جادة الصواب ويناقش وضع المواطن وعلاقته ببرنامجه اذا لم يرُد برنامج الاخ الرئيس، وتأتي الآلية تحصيل حاصل.. اللجنة العليا للانتخابات تحصيل حاصل .. نحن في التحالف كنا نناقش قضية وجود الأحزاب كلها في إطار اللجنة العليا للانتخابات، وإذا لم يكونوا جميعهم لابد أن يكون هناك كتلة للتحالف كتلة المؤتمر الشعبي وكتلة اللقاء المشترك ، إذاً هناك ثلاثة أطراف وتشكل اللجنة العليا للانتخابات من هذه الاطراف، وهذا مخرج مناسب وصحيح لكي تكون المعارضة بشقيها لا مقطوعة الجناح الآن المعارض بجناح واحد اسمه اللقاء المشترك الذي أصر على هذا والمؤتمر للأسف الشديد جاراهم.. وهذا خطأ كبير ارتكبه المؤتمر جعلهم يطمعون فيه ويطمعون بمواقف المساومة وليس من بوابة الاصلاحات والبناء والتنمية.

مرونة وحزم

■ إصرار المؤتمر الشعبي على مشاركة المشترك قد يأتي من باب الحرص على مشاركة الجميع في الانتخابات..

- المؤتمر حزب حاكم والحزب الحاكم مسؤوليته أكبر من الأحزاب الأخرى لأنه كسلطة ولديه برنامج التنمية ولديه علاقاته الداخلية والخارجية وكافة القضايا الأخرى التي تهم المواطن يتحملها الحزب الحاكم.. الحزب الحاكم في العالم كله وليس فقط في اليمن.. ولهذا المؤتمر كان ينطلق من مفهوم المسؤولية بشقيها وأطرافها وحدودها الشاملة والواسعة.. وكان يحاور بهدف شد الناس الى ساحة الحوار الديمقراطي وإبعاد البلاد عن متاهات الخلافات التي تظهر على صفحات الصحف بشكل مهاترات، ويصبح الشارع مليئاً بالمتناقضات والتقاطعات التي تضر بالاقتصاد وتضر بالأمن والأمان وتضر بالمسار الديمقراطي وتضر بالوضع الاجتماعي ، نحن مازلنا في وضع اجتماعي معقد بحاجة الى حكمة ومرونة وأيضاً حزم.. الاخ الرئيس علي عبدالله صالح تعامل باستمرار بانفتاح وتعامل بحزم عندما يرى الأمور تخرج من ساحة الحوار السلمي الى ساحة المناكفات اللاديمقراطية والتي تضر بالمواطن أكثر مما تخدمه، لهذا السبب اعتقد أن على المؤتمر الشعبي ان يعيد قراءة سياسته وعلاقاته بالاحزاب المنضوية داخل الساحة وبالتالي لا يتقاطع مع القانون، الأحزاب المعترف فيها من لجنة شؤون الأحزاب هي منظومة متكاملة مع النظام او بمعنى أدق أن التعددية السياسية ركن من أركان النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي داخل الساحة، ولهذا المؤتمر تحمل خطأ في قبوله للمعارضة الموجودة في المشترك وتجاهل المعارضة الاخرى.. صحيح أنها غير موجودة داخل مجلس النواب لكنها موجودة داخل الساحة.

بغض النظر عما تقوله الأحزاب الأخرى نحن نقول: انهم احزاب موجودة.. وكلنا نعرف الظروف التي أوصلت بعض أحزاب المشترك للمجلس.. والأحزاب والأخرى ستصل الى المجلس وسوف نكون ديمقراطيين سنحاورهم وسنفتح صفحة جديدة في الحوار الديمقراطي من أجل المصلحة الوطنية العليا.

■ ألا ترى أنه لابد من دعم هذه الاحزاب للوصول الى مجلس النواب؟

- هذا جانب مهم للمؤتمر الشعبي العام واعتقد أنه قدم من المساعدات والدعم للأحزاب التي تتواجد في المجلس فوق طاقته ومع هذا عندما يقدم مساعدة لبقية الأحزاب فهذا واجب لأن الأحزاب في الساحة ينبغي أن تحظى من الحزب الحاكم بالدعم حسب القانون طالما هي ضمن المنظومة المفروض أن تأخذ دورها في التوعية والعمل الجماهيري المنظم وتأخذ حقها في المشاركة في تحمل المسؤولية في الساحة، لابد أن تكون هذه الاحزاب مشمولة بالرعاية مثل الأحزاب التي نجحت في المجلس حتى تتكامل صورة المنظومة التي تشكل المدخل الصحيح للبناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

جدل عقيم

■ مؤخراً عقدت اللجنة الدائمة الدورة الاستثنائية للمؤتمر الشعبي العام .. كيف تقرأ تلك القرارات والتوصيات التي خرجت بها الدورة بالنسبة للحفاظ على النهج الديمقراطي والثوابت الوطنية؟

- إن المؤتمر الشعبي حزب حاكم ولديه أغلبية مريحة ويعرف أنه إذا نزل الانتخابات سواء في تحالفات أو بدون تحالفات، فالمؤتمر الشعبي العام قادر على أن يصل ويحقق الأغلبية سواء أكانت الأغلبية المريحة او المطلقة.. ومع هذا اعتقد أن الأخوة في الدورة الاستثنائية فكروا كيف يدخلون بوابة الانتخابات بأمان وبسلام بدون مشاكسات حتى لا تنعكس نتائج العملية الانتخابية بسلبيات تضر بمسار لاحق .. اعتقد أن التوصيات ارتكزت على هذا المسار وارتكزت أيضاً على حرص الاخ الرئيس على أن تترسخ معاني الديمقراطية في أذهان الناس بأبعادها السياسية والديمقراطية متسامحة ومتجاوزة للخلافات والاستفزازات التي عاصرناها خلال سنتين بعد الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٦.. حيث كانت الصراعات والطروحات حادة وشديدة وفيها كل معاني الجدل العقيم لكن الديمقراطية كانت تستوعب كل شيء وتجاوزت منطق السفسطائيين وانتقلت الى «وأمرهم شورى بينهم» وجدلية الشورى اليمنية التي أكد عليها القرآن الكريم وشورى اليمنيين الذين عرفوا بسعة الصدر والأفق الواسع والاستعداد للتسامح.. هذه هي المرتكزات التي تعطي مدلولاً لقرارات الدورة الاستثنائية للمؤتمر.

الرئيس يتعامل بانفتاح وحزم عندما يرى الأمور تخرج من ساحة الحوار

■ تمر البلد بتطورات جديدة خلال هذه الفترة بسبب تعنت اللقاء المشترك وقد خرجت مليشيات المشترك للاعتداء على لجان الانتخابات في أكثر من محافظة .. أين دور التحالف الوطني للوقوف ضد تلك الأعمال؟

- حقيقة الأحداث التي حدثت هنا وهناك لا أسميها مليشيات أحزاب، بل عمليات تخريبية قد تكون ذات طابع قبلي أو أسري أكثر منها طابعاً فكرياً سياسياً عاماً يخدم الديمقراطية أو يطالب بالديمقراطية وإنما محاولة للمتضرر هنا وهناك ، فليجأ المتضرر الى السلاح لأنه لم يكن يؤمن بالمبدأ الديمقراطي ولم يكن مستوعباً لكلمة الخالق عندما قال: «تعالوا إلى كلمة سواء».. «وجادلهم بالتي هي أحسن».. «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك».. لكن الرئيس علي عبدالله صالح لم يكن غليظ القلب، وهذه حقيقة وليست مجاملة له، فلديه من المرونة والهدوء ما يمكن أن يكسر الصخر والآخرون يفزعهم هذا الموقف فلم يكن لديهم قدرة على استيعاب هذا فلجأوا الى هذه الأعمال الصغيرة بعضها تأخذ طابعاً قبلياً ، وبعضها اسرياً وبعضها حزبياً متعنتاً.

اعاقة التنمية

■ أين دور أحزاب التحالف لمواجهة ما يجري في الساحة من خلال كوادرها؟

- كما قلت لا نسمّي شرعاً هذه العمليات التخريبية أنها مليشية أحزاب في بلد ديمقراطي.. الأحزاب في بلد ديمقراطي تسمى جماهير شعبية تشارك في العملية التنموية وتعمل من أجل الأمن والاستقرار في البلد لمصلحة المواطنين والوطن لكن هذه الحركات التي قلت تتواجد هنا وهناك هي عمليات تخريبية، أين التحالف؟.. التحالف لم تمض عليه أكثر من أربعة أشهر، وكان المفروض نعمل أشياء كثيرة جداً، لكن هناك حالات او ظروف لسنا بصدد تقييمها عطلت التحالف وعطلت أحزاب التحالف وظلوا مقيدين، وقد اجتمعنا أخيراً مع نائب الرئيس أمين عام المؤتمر عبده ربه منصور هادي ثم واصل رئاسة الاجتماع الاستاذ سلطان البركاني واتخذنا قرارات جادة نتمنى أن نكون جادين في تنفيذها وتتاح الفرصة للتحالف النزول للعمل في الميدان، نحن بحاجة الى فرق عمل توعوية.. فرق عمل جماهيرية تقوم بندوات ومحاضرات في كافة المديريات لأن شعبنا بحاجة الى صوت صادق وبجاحة الى موقف سياسي واضح.. والمؤتمر الشعبي العام عنده صوت لكن ينقصه وينقص التحالف عملية التنسيق في المديريات والمحافظات ونحن الآن بصدد هذا العمل، وقد أعطينا توجيهات لفروعنا أن تبدأ دخول حلبة الجدل السياسي الواعي المنظم الهادئ للرد على الاطروحات التخريبية التي أضرت وتضر بمصلحة المواطن والوطن ، ونتمنى أيضاً أن تتكامل جهود أحزاب التحالف مع الشخصيات والفعاليات الاجتماعية في كل أنحاء اليمن والدخول في الانتخابات بسلام وأمان بعيداً عن عمليات التخريب التي ترفض التعاطي مع العملية الانتخابية أو مع لجان القيد والتسجيل لأنها تنتهك الدستور والقانون وتطفئ وهج الديمقراطية ومنطق الديمقراطية بل وتجتث العملية الديمقراطية من جذورها.

■ أشرت الى أنه يوجد خطوات قادمة للتحالف.. لو ظل كل طرف ينتظر الآخر للبدء بالخطوة الاولى قد لا يتحقق شيء..؟

- صدر قرار من التحالف بالتوجيه لكافة فروعنا بالمحافظات والمديريات لمواجهة هذا النوع وأعمال الشغب والتخريب بمنطق هادئ وديمقراطي منطلقين من مفهوم الحوار الديمقراطي السلمي داخل الساحة ليخدم التجربة ويعمقها ويعمق جذورها ويحمي الديمقراطية والوحدة.

■ يقال إن التحالف شبه مجمد.. في تصورك متى سيكون الحديث باسم التحالف الوطني وليس باسم الأحزاب المنضوية فيه؟

- هذا الكلام ممكن يتم غداً إذا تحرك الاعلام، إذا تحرك الإعلام الرسمي والإعلام الحزبي بشكل صحيح وتعامل مع التحالف الوطني الديمقراطي بانفتاح واع ومستوعب للطرف الآخر.. التحالف حتى الآن عمره أربعة أشهر وحظينا بحظوظ كبيرة جداً أن الإعلام الرسمي لم يتعاطَ معنا مع الأسف الشديد وكذلك الاعلام الحزبي لم يكن بمستوى الحدث لأن التحالف الوطني الديمقراطي مهم وبغض النظر عن الذين يقولون «المشترك» إن هذا ليس تحالفاً بالمهرة وأحزاباً هذا كلام يرفض الديمقراطية ويرفض الآخر ويلغي الآخر، ويقصي الآخر.. نعلم جميعاً أن المشترك هو الذي يقصي الآخر ويتجاوزهم ويرفضهم ويزيحهم من أية مشاركة شعبية بغض النظر عن حجم هذا الحزب أو ذاك او لديه تمثيل برلماني أم لا، فطالما والقانون اعترف بهم وقبل أن يكونوا بالمنظومة المفروض أن تتعامل معهم، فعدم التعامل هو تجاوزك لحق من حقوق الانسان أقرها الدستور وحق من حقوق الأحزاب التي كفلها الدستور، وأيضاً عملية إقصاء، انقلاب على الديمقراطية، إذاً التحالف الوطني الديمقراطي يحتاج الى الخروج من داخله الى الجمهور والخروج الى العالم.. بعض الفعاليات التي تمت في المحافظات مع الأسف الإعلام الرسمي والاهلي والعربي لم يُسمح له بالمشاركة في الفعاليات ، لا أدري لماذا.. ويبدو أنه يوجد خلل لسنا بصدد تقييمه الآن.

الوحدة ثابت وطني والديمقراطية جزء منها

يخافون الشراكة

■ لماذا يصر المشترك على إقصائكم؟

- السياسة جزء كبير في عمقها أناني خاصة في دول العالم الثالث وترتكز على التقييمات النرجسية السفسطائية الشخصية التي تحكم الكثير من القيادات داخل الأحزاب وتدفع إلى إقصاء هذا او ذاك لأنهم يخافون من الشراكة هم يطالبون بالشراكة وعندما تريد الدخول في الشراكة.. يقال هذا خطر، إذاً لابد من إبعاد هذا الطرف حتى تكون الساحة كلها لي .. يعني عملية إخلاء وإقصاء من أجل الاستحواذ على أكبر قدر من المصالح سواء بالاقتراب من الحاكم موجه القرار وحسم أصوات الناس أو الخوف من المشاركة الفاعلة من هذا او ذاك من الاحزاب في العملية الانتخابية.

■ لماذا تستسلمون لهذا الإقصاء من قبَل المشترك؟

- نحن وقعنا على وثيقة تحالف تحدد مسار عملنا في الساحة السياسية وهذا لا يعني أننا مستسلمون أو ليس لدينا القدرة على المنافسة القوية لا بوجود ومشاركة المؤتمر.. نحن أحزاب عريقة في الساحة ولدينا كوادرنا ولدينا أنصارنا وقادرون على العمل السياسي المنظم الواعي بعيداً عن إثارة المشكلات وافتعال الأزمات لأننا ندرك أننا جزء من النسيج السياسي والتنموي والاجتماعي الحريص على مصلحة الوطن ولا نريد أن ننجر الى مثل تلك الاعمال التخريبية التي تلجأ اليها بعض الاحزاب.

نحن نريد تقليص المشاكل والأزمات حتى نخلق انفتاح جمهور اليمن على الديمقراطية.. وإذا ظل المؤتمر الشعبي العام يتعامل مع اللقاء المشترك رغم تعنته على حساب تغييب دورنا فقد ننزل الى المنافسة بمفردنا كأحزاب في المجلس الوطني للمعارضة مع احتفاظنا بعلاقتنا بالمؤتمر الشعبي العام في اطار التحالف من منظور وطني لأننا جميعاً شركاء في بناء الوطن وتعميق المسار الديمقراطي التعددي في المجتمع.

رجعوا للفزاعة

■ هل استطاع المشترك الحفاظ على خصوصية كل حزب في إطاره؟

- فيما يتعلق باللقاء المشترك لا أعتقد أنه يوجد حزب يذيب نفسه بل كل واحد سيحافظ على كينونته، هذا من خلال تجربتنا معهم عندما كنا ضمن اللقاء المشترك قبل الانسحاب لأن كل واحد له شخصية، لكن القاسم المشترك بينهم عندما اجتمعوا إما نكاية بالمؤتمر أو تحقيق أوسع مجال للمساومة كل بطريقته الخاصة وهذه الحالة عشناها خلال السنتين الأخيرتين بالذات فكل من أحزاب اللقاء المشترك يحاول أن يوجد لنفسه نافذة للمؤتمر الشعبي العام لمزيد من الابتزاز، وهذا واضح وهم ينكرون أنهم يبتزون ويدّعون أن ليس لهم علاقة ولكن الاحداث اثبتت انه كان هناك أطروحات ومساومات ومناورات بدليل أنه عندما بدأنا نظهر كتحالف قالوا هذا للضغط وهذا للابتزاز.. هذه فزاعة.. طيب هم عملوا عشرين وثلاثين واربعين فزاعة.. مرة يلجأون للحوثي مع الأسف الشديد باعتباره فزاعة ضد أمن الوطن واستقلاله وسلامته ورجعوا للفزاعة الأخرى المتمثلة بعناصر الحراك في بعض المحافظات الجنوبية والشرقية ايضاً نوع من الابتزاز او يهددون بالنزول الى الشارع.. كل هذه الأشياء لا تنم عن وعي ديمقراطي واضح ولا تنم عن تكامل صورة مستقبلية، ولهذا اللقاء المشترك أقطاب تجمعها قواسم مشتركة مصلحية وتغيب عن ذهنها الثوابت الوطنية، وهنا يكمن الخطر «القاصم» المشترك أني وينتهي غداً أو بعد غد، لكن الثابت الوطني يظل هو الأساس ونحن نريد الناس أن يلتقوا عند الثوابت الوطنية.. حتى الانتخابات تظل في كثير من الحالات قواسم مشتركة داخلها ثوابت وطنية.

نحن نقدس الثابت الوطني ونترك القاسم المشترك للظروف والمتغيرات ونتعامل معه من منطلق الثوابت الوطنية العليا وليس بتهديد البلد بالانفصال او بالحرب او باللجوء الى الخارج او الى الشيطان للاستقواء به لإشعار العالم أن اللقاء المشترك حريص وأن النظام في اليمن والمؤتمر فاشل.. هذا كلام لا يلجأ اليه الا العاجز.. فلا تلجأ للأجنبي إلا لأنك عاجز ولو كنت قادراً على أن تقتحم الساحة بوعيك الديمقراطي وجمهورك الواعي المنظم فإنك لست بحاجة الى اللجوء للخارج لتشتكي بالرئيس علي عبدالله صالح لدى الاتحاد الأوروبي ولدى واشنطن أو لدى أية جهة أخرى.. الخروج للخارج ولو شبر من أرضك للاستقواء على بلدك تآمر على نفسك هذه قاعدة معروفة للجميع.

■ الاستقواء بالخارج .. هل تسميها عمالة أم ماذا؟

- لا نريد أن نسميها عمالة أو خيانة ولكن نسميها غياب الوعي الوطني الديمقراطي السليم ، فعند غيابه يدفع الانسان للتصرف للاقتراب من الشيطان لكي يحقق مآربه الآنية بعيداً عن المصالح العليا للوطن.

■ لماذا انسحبتم من المشترك؟

- هذا الموضوع قصته طويلة.. نحن كنا في اللقاء المشترك لكننا شعرنا أننا نتقاطع معهم في القضايا الوطنية العليا والمصلحة القومية.. عندما اتعاون مع أي طرف سياسي إذا لم يكن بيننا اتفاق على الثوابت والقواسم الوطنية والقومية لا خير في بقائي معه، قلنا لهم في المشترك أنتم خرجتم عن الخط والثوابت الوطنية، خرجتم على القواسم المشتركة الوطنية ولجأتم للخارج للاستقواء به على أنفسكم وعلى شعبكم، وعلى أمتكم وانتهى الأمر وخرجنا.

■ الدعوات في العدن في بعض المحافظات الجنوبية والشرقية ودعمها من المشترك .. كيف تنظرون اليها؟

- تلك الدعوات للأسف لا تعبر الا عن عجز وفشل وانغلاق ومغادرة الساحة الوطنية .. فعندما تغادر ساحتك الوطنية الحقيقية تبدأ تبحث عن ساحة بمقدار خرم الإبرة .. هذه الساحة التي تسمى خرم إبرة بؤر للتآمر على نفسك كما تتآمر على الوطن.. الوحدة ثابت وطني لا نقبل المساس بها والديمقراطية صارت جزءاً من هذا الثابت الوطني لا نقبل التراجع عنه .. الدفاع عن كل ذرة من تراب هذا الوطن والوحدة هو واجب وطني وقومي واسلامي وإنساني مقدس.. أي شخص يحاول أن يلجأ لقاعدة الهروب من شعبه وجماهيره وقواعده وثوابته وأمته يلجأ لهذا الاسلوب الغريب ويهدد بالانفصال أو يهدد بالعودة والهروب.. العودة الى الخلف هي عودة الى جاهلية أبو جهل ومسيلمة الكذاب.. هذه القضية حسمت لا يوجد شيء اسمه محافظات شمالية وجنوبية وشرقية أو شمالية من منطلق وطني ودستوري ولكن كل محافظات الجمهورية اليمنية التي تبدأ بالمهرة وتنتهي بصعدة والحديدة، هي جزء أساسي من جغرافية اليمن الطبيعية و بالتالي كينونة واحدة متكاملة عبرت وتعبر عن إرادة الشعب اليمني ولا يمكن لأحد أن يتجاوز هذا الثابت أو يقهره لأن إرادة الشعب فوق كل إرادة.

■ كيف ينظر الدكتور قاسم سلام لمن يسمون أنفسهم معارضة من الخارج؟

- أنا أرى أن المعارضة من الخارج عندما يكون النظام شمولياً أو مغلقاً أو لا توجد تعددية سياسية ولا تعددية ديمقراطية ولا حرية رأي فيمكن للمعارض الهروب للخارج، لكن عندما تكون كل هذه الاشياء مفتوحة أمامك كما هو حاصل اليوم في بلادنا عندك صحفك وعندك جماهيرك.. لماذا تذهب الى لندن او القاهرة او غيرها من الدول لمناكفة نظامك الوطني الذي يحكمه دستور وقوانين، وبالتالي عُدْ الى الداخل وناقش.. اجعل لك قاعدة جديدة إذا كانت قاعدتك الاولى تخلت عنك او تجاوزتك، اتخذْ قواعد جديدة.. اقنع الناس أنك تسير في الخط السليم وبالتالي افتح ساحة جديدة، اعتبر نفسك فاتحاً للديمقراطية وفاتحاً للتعددية وانظر للناس كيف سيتعاملون معك.. نحن لسنا في عالم من الظلامية والجهل والتخلف الذي تصوره هذه العناصر في مصر أو باريس او لندن أعتقد أن معارضة الخارج هي معارضة رفاه ومعارضة من اجل تحقيق الرفاه للمعارضة هذه وليس لتحقيق الرفاه للشعب في الداخل.. تحقيق الرخاء لنفسه وعرض أنفسهم أشبه بعارضات الأزياء اللاتي يأتين الى الساحات لعرض البضاعة الجديدة، أو يذهبون الى تلك الدول للتشكيك بوطنية الناس وبالنظام الوطني، وبالتالي هذا انتقاص من حقهم الديمقراطي قبل الانتقاص من حق بلدهم.

■ الاشكاليات والنعرات التي يثيرها المشترك أو يقف خلفها في بعض المحافظات .. ما تأثيراتها؟

- كل عمل تخريبي يعيق ويعطل مسيرة التنمية.. العمل التخريبي يعتدي على الديمقراطية ويضع عقبات على طريق اندفاعها ويمنع ترسخها وتثبيتها كقاعدة ويجعل منها حالة استثنائية يجعل النظام يرد ومن حقه أن يرد .. عندما تأتي قبيلة من القبائل أو أسرة داخل القبيلة تطرد لجان القيد والتسجيل بالبندق فهذا يعني الرفض للديمقراطية .. والاستقرار .. الأمن، وبالتالي يفتح المجال للدولة تقصفه، وتضربه .. إذاً عندما تخرج الدولة بجيش أو بأمن تكون هناك خسارة في الأموال والأرواح وفيها إضرار بالاقتصاد والتنمية، وتعطيل للنظام، وبدلاً من أن يعمل النظام مدرسة يذهب الى مطاردة المخربين او المتمردين من أجل تثبيت النظام، وقد تكلف هذه العملية بناء مدرسة او بناء مسجد لبعض الناس الذين يريدون المزايدة على الناس باسم الدين.. ناهيك عن الإضرار بالاستثمار الذي لا يمكن ان يأتي الينا الا إذا تحقق الأمن والاستقرار، فكلما كان هناك استقرار كان هناك استثمار.. وهذا في نظري يعيق التنمية ويعيق التجربة الديمقراطية الحقيقية التي نطمح أن تكون نموذجاً في المنطقة.

■ كلمة أخيرة؟

- أتمنى أن يستوعب الجميع الحالة التي يعيشها هذا البلد ويحرصون من خلال استيعابهم على الديمقراطية والوحدة وحرية الوطن والمواطن وعلى الاحتكام الى قاعدة الحوار الديمقراطي السلمي الذي يوصل الى نتائج.. وليس الحوار الذي يفضي الى الدوران في حلقة مفرغة.